# المحاضرة الثانية

## مصادر الفكر السياسي العربي الاسلامي

للمصادر معنيان:

١- الوثائق التاريخية: وهي التي تكتشف من خلال تحليلها طبيعة الفكر السياسي.

٢.الأصول الفكرية: وهي الجذور التي ساهمت في بناء التقاليد الإسلامية الفلسفية.

### اولا: بموجب المعنى الاول فان اهم مصادر الفكر السياسي العربي الاسلامي:

١. الخطب: تُعتبر دليلاً على براعة العرب في البلاغة والفصاحة.، تأتي أهميتها تكمن في فهم "التصور العربي للحكم وفلسفته"، يخص بالذكر خطب القادة الذين يمسكون بزمام السلطة، حيث تُعتبر هذه الخطب نوعاً من أنواع "الممارسة السياسية" وليست مجرد كلام.

٢. الرسائل: يقصد بها المكاتبات المتبادلة بين الحاكم ورجال دولته، أو بينه وبين ممثلي الدول الأخرى.

تُعد هذه الرسائل وثائق هامة لتوثيق العلاقات السياسية والإدارية.

٣. الكتب الموسوعية: تشمل كتب "الطبقات" والسير، وهي فن فريد ابتكره المسلمون، ولا يوجد له مثيل في آداب الأمم الأخرى إلا في العصر الحديث، الهدف منها: حاجة المؤرخين لتوثيق سير الخلفاء والأمراء ورجال الدولة.

٤. الكتب المتخصصة في السياسة: هي الكتب التي تعالج الموضوعات السياسية مباشرة.، تختلف منطلقاتها؛ فمنها ما هو فلسفي (مثل الفارابي)، ومنها ما هو فقهي (مثل الماوردي)، أو اجتماعي (مثل ابن خلدون).

## ثانياً: المصادر بالمعنى الثاني (الأصول الفكرية)

### ١- التقاليد العربية قبل الإسلام

رغم ارتباط العرب قبل الإسلام بمجتمع "البداوة"، إلا أن تقاليدهم شكلت جزءاً من الأصول الفكرية، رغم أن "ظاهرة الدولة" لم تكن قد اكتملت لديهم حينها بالمعنى المؤسسي الحديث.

### خصائص التقاليد العربية (قبل الإسلام)

أن العقلية العربية قبل الإسلام، رغم بساطتها، وضعت أسسًا مهمة للوجود السياسي، وتتلخص في نقطتين جوهريتين:

-. الابتعاد عن مفهوم الرياسة الوراثية:

- لم تكن الرئاسة في القبيلة تورث بالضرورة، بل كانت تقوم على الرضا والاختيار.

- المؤهلات: كانت "القيم البدوية" هي المقياس؛ مثل الشجاعة، الإقدام، التضحية، والقدرة الخطابية (الفصاحة).

-. ثبات فكرة الشورى: رئيس القبيلة لم يكن مستبداً برأيه، بل كان هناك "مجلس قبلي" يضم وجهاء القبيلة.

- دور الرئيس: كان أشبه بـ "المنسق" أو "المقرب" بين وجهات النظر المختلفة والمتعارضة داخل المجلس.

### ٢- المبادئ المتضمنة في القرآن والسنة

- التأطير القيمي: وضع القرآن الكريم والسنة النبوية مجموعة من المبادئ الأساسية التي شكلت "الإطار" للقيم السياسية والممارسات العملية.

- التأثير: هذه المبادئ هي التي استلهمها المفكرون والكتاب لاحقاً في تدوين نظرياتهم السياسية (مثل نظريات الخلافة، العدالة، والمساواة)، ومن هذه المبادئ:

- مبدأ المؤاخاة: استناداً لقوله تعالى: "إنما المؤمنون إخوة"، وهو المبدأ الذي يرسخ الوحدة والترابط المجتمعي.

- مبدأ المساواة: استناداً لقوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا..."، مؤكداً أن معيار التفاضل هو "التقوى" وليس العرق أو النسب.

- مبدأ العدالة: استناداً للآية: "وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل"، وحديث النبي ﷺ: "أُمرت لأعدل بينكم".
- مبدأ الطاعة المشروطة: استناداً لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم". ويصفها النص بأنها "مشروطة" لأن طاعة ولي الأمر مرتبطة بطاعة الله ورسوله.

## ٣ - أثر التراث اليوناني

- الاحتكاك الثقافي: حدث انفتاح كبير على الفكر اليوناني بسبب روح البحث والتطلع العلمية لدى العرب والمسلمين آنذاك.
- القضايا المشتركة: ركز المفكرون المسلمون على ما جاء به فلاسفة اليونان حول "الإنسان، السعادة، والعدالة" وعلاقة الفرد بمجتمعه ودولته.
- الاستفادة المنهجية: لم ينقل المسلمون الأفكار اليونانية كما هي فحسب، بل استمدوا "طرق التفكير والأساليب العلمية" لتعميق رؤيتهم الفلسفية والسياسية.

## ٤- التقاليد السياسية الأجنبية (الدخيلة)

هناك تقاليد سياسية انتقلت من حضارات أخرى (مثل الفرس والروم) إلى الساحة العربية، وهي تعتبر "دخيلاً" لأنها تعارضت مع روح العصر النبوي والخلافة الراشدة. وتتمثل هذه التقاليد في:

- تمركز السلطة: تحول الحكم إلى سلطة مطلقة في يد الحاكم، وما رافق ذلك من عزلة عن الرعية ومطالبتهم بـ "طاعة عمياء".

- الحكم الوراثي: حصر السلطة في فئة أو أسرة معينة (بدلاً من الاختيار والشورى).

- مظاهر الأبهة والترف: جنوح الحكام نحو البذخ والتعالي على عامة الناس، وهو ما لم يكن معهوداً في صدر الإسلام.

أدت هذه التقاليد الدخيلة إلى انقسام فكري؛ فظهرت مواقف تبرر هذا النهج، وفي المقابل ظهرت حركات وتيارات سياسية واجتماعية تعارضه وتدعو للعودة إلى "أصالة النهج الإسلامي الأول".

## ٤- الأحداث الحاسمة (أو العنيفة)

- الوقائع الهامة: يقصد بها الأزمات الكبرى في التاريخ الإسلامي (مثل الفتنة الكبرى).

- الأثر: هذه الأحداث أحدثت "انقساماً في الرأي"، ومن خلال محاولة المفكرين تفسير هذه الانقسامات، وُلدت المذاهب والآراء السياسية المختلفة حول مفهوم الإمامة، وشروط الحاكم، وحق الأمة في الخروج على الحاكم.